الزهور البرية

التربة الخصيبة المعطاء ناءت باكتناز الخصب ، ناءت بالفرح
فرنقت بالزهر آفاق البراري الشاسعه
وفجرت عيونه مجلوة الحدق .
الزهر لم تزرعه يد ...
عطية الليالي الدافئه
بوح الهوى
وفيض خصب مفعم القوى مركز الرحيق !
الطفل عاد ...
في جناحه الالوان والعطور والنغم
وفي يديه معزف مسحور
وفي خطاه رقصة الفراشة الضحوك !
عريت أقدامي ...
وسرت في حقل الزهور اليانعه
الامس الندى في عشبه النضير .
ومدت الزهور جيدها الجميل .
نحوي .... ونادتني عيونها المشتاقة الوهج
فملت نحوها
هفا قلبي :
« حبيبتي ...
« الله ما أحلاك ...
« ما أحلى اشتعال اللون في خديك
« ما أحلى القلق !
« الله ، ما أحلى الدوار من عطورك الخمرية الفواحة العبير ! »
حدقت في عيونها ...
شربت من عيونها الندى ...
ربتُ في حنو فوق عودها الرهيف .
سألت عن اسمائها
وفي ارتجافة القلق
سمعت همسها الشفيف .
لمحت في أغوارها حكايات
تريد أن تبوح
ممزوجة بالشهد والعطور والنغم .
لو انني تحيلته
لكنت قد قطرت من عطورها الرحيق
لو انني غمامة
لكنت قد رويتها بمدمعي الشفيق
لو انني الندى
لقبلت شفاهي البليلة العيون
ورطبت أوراقها العطشى لملمس النسيم .
لكنني لم اكن الا عابره
تسوح في مرابع الحقول
تأسرها الالوان والانغام والعطور
وتنسج الالحان من أوامها اللهيف !

*

والهفني ....
وددت لو أني لبثت في جوارها
اصغي الى حكاياها ... الى أسرارها
اذوق اسرار الرحيق في أغوارها
المس في كفي رعشة الورق
يرجفه النسيم في مضاجع الغسق ....
لكنني لم أكن الا عابرة
تسوح في مرابع الحقول
تأسرها الالوان والانغام والعطور
وتنسج الالحان من أوامها اللهيف .

*

الشمس غابت ...
ضاعت الالوان في ظل الغسق
وغامت الزهور في الظل العميق ...
لملمت خطوي ...
عدت في أسر الليالي الضائعه
ولم يزل في لحظي الحزين
بقية من لونها البهيج ....
وفي فؤادي غيمة من الشجن
ونفحة مليئة بالشجو من عطر البراري المزهره
فانني لم أكن الا عابره
تسوح في مرابع الحقول ...

القاهرة — ملك عبد العزيز